

خاتمة

نخلص في نهاية هذه الدراسة الباحثة في مخلفات الإرهاب في المجتمع الجزائري إلى القول أن هذه الظاهرة خلفت مخاطر كثيرة أصبحت تهدد استقرار البناء المجتمعي، غير أن الخوف من الآخر والخوف من المستقبل الذي انتشر بين أفراد المجتمع يعد أشد تلك المخاطر لأنه من غير العادي أن يشعر الأشخاص بالخوف من بعضهم لدرجة امتناعهم عن نسج علاقات اجتماعية فيما بينهم ما يعني انتشار اللاأمن الاجتماعي أو الفردانية التي أصبحت تهدد شبكة العلاقات الاجتماعية .

كما لا يقتصر مجتمع المخاطرة على الجانبين البيئي والصحي فحسب بل يشمل كذلك على سلسلة من التغيرات المترابطة المتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة، ومن جملة هذه التغيرات، التقلب في أنماط العمالة، تزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي، وانحصار أثر العادات والتقاليد على الهوية الشخصية، وتآكل أنماط العائلة التقليدية وشيوع التحرر والديمقراطية في العلاقات الشخصية، ولعل مستقبل الأفراد الشخصي الذي لم يعد مستقرا وثابتا نسبيا كما كان في المجتمعات التقليدية أصبح من بين أشد هذه المخاطر .

إن مجتمع الخطر هو مجتمع الكارثة أين تكون فيه الحالة الاستثنائية تهدد بأن تصبح حالة عادية، وهو ما ينطبق على المجتمع العالمي المعاصر حيث أصبحت المجتمعات المعاصرة تتكيف مع الخطر الناجم عن الكوارث التي تصيبها من مختلف الجهات بصورة عادية، هذه الوضعية الراهنة هي في حد ذاتها خطر، لأن التعامل مع هذه المخاطر والتي من المفروض تمثل حالة استثنائية وكأنها حالة عادية – كما يحدث اليوم فيما يتعلق بالتعامل مع ظاهرة الإرهاب حيث لا تزال الحكومات غير قادرة على ضبط خطط فعالة لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة المتغلغلة في عمق المجتمعات وكأن الدول والمجتمعات تحاول التكيف والتعايش مع الإرهاب – يشكل خطرا على الوجود الإنساني لأن التأقلم مع مثل هذه

الظواهر وعدم الاستنفار لمواجهتها واعتبارها عادية هو الذي ينتج أكبر خطر على البشرية .

في الأخير نقول أن الإرهاب مصدر من المصادر الكثيرة المنتجة للمخاطر في المجتمع، ليس لأنه يخلق حالة استثنائية في المجتمع فحسب، وإنما لأنه يؤدي إلى تفاقم الظروف التي كانت سببا لانتشاره في البداية وهو بذلك يعيد إنتاج نفسه من خلال خلقه لنفس الشروط التي أدت إلى ظهوره وانتشاره . فإذا كانت الأزمات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية تؤدي إلى ظهور الإرهاب في المجتمع، فإنه بعد انتشاره يؤدي إلى تفاقم تلك الأزمات مما يجعل الظروف مهيأة لإعادة إنتاجه، لذلك نستعير مصطلح "إعادة الإنتاج" من عالم الاجتماع الفرنسي "بيار بورديو" ونؤكد أنه أصبح من الضروري البحث في إشكالية كيف يعيد الإرهاب إنتاج نفسه ؟